حُروفٌ آفِلَةٌ

ليان حمدي

- جلنار -

حروف أفلت
لكنها تعود
ولا زالت
تخط فى
القلب ثراها

إهداء

إليكِ أنتِ وحدك ، إليك يا مجرتي و

قائدتي و روحي

إليك يا فؤادي

إليك يا بسمة سنيني

إليك يا صاحبة النُهى

إليك يا أمي و حبيبتي

يا من لست أخط لسواها...

مقدمه

دون مقدمات و دون أي موعد مُسبق نهشتِ طمأنينة صدورنا بشراسة و سلبتِ كل أمانينا حتى عطاؤكِ ما صار موثوقا أيتها الحياة، لقد أعطيتنا من تبتأس و تسوء أحوالنا معه فلا عطاؤك مأمون و لا سلبُك مجذوذ....

ملاذ

أمي و هل تسعفني الحروف أمامك بل هل يسعني أن أذكر حرفا واحدا حين أكتب عنك ؟ عصي علي ذلك و مستحيل ، كيف و أنت رفيقتي و ملاذي الوحيد بهذه الدنيا ، كيف و أنت صديقتي التي ستبقى معي طول الحياة، كيف و أنت جنتي كيف؟ أنت عنوان الكتاب و موضوعه أنت التي لا أكتب إلا لأجلك أنت التي لا أكتب كتابا إلا و كنتي موضوعه الرئيس أنت لحن الغروب و الشروق لحن هادئ يعيد للقلب سكينته ! لحن من طراز مختلف ، أنت يا أمي أنسى العالم حين أحادثك تلك الأحاديث العميقة و العفوية في منتصف الليل تلك الأحاديث التي لا يفوقها في الجمال اي حديث، يا كل كلي ما أنا بشيء دونك...

ميناء الأُصالة

عند أبواب النهاية آن اللقاء يا كل الحياة و سعدها

ما كان لقاءا عاديا معكِ بل كان لقاءا مختلفا يشبه في

حسنه بياض القمر، و ملاحَةَ الغيوم الماطرة بحنان

كنتُ آفلةً من أبواب المشاعر لأجد روحك تخطفني بجوار

ميناء الكتب و حروفها فيا لها من لقيا و يا لها من بشرى

هجران

كنتُ على شفا حفرة من اليأس فأخرجتني و أتقذتني فمدينة أنا لك كثيرا لم أكُن أتوقع أن معلمة مثلك ستغير فيَّ الكثير و تحرك كُمًّا هائلا من المشاعر الساكنة بداخلي لم أصارحك و لكنني لم أنساك و لن أنسى حديثك المليء بالحكمة لن أنساه مهما حصل تمنيت لو أنني أخوض معك حوارا عن هذه الدنيا و عن المتاعب التي أثقلت كواهلنا لكنني غادرت بسلام و دون حرف واحد.....

لست بلا إحساس

يخبرونني أن منظرك بشع أيتها الأميبا... لا يعلمون أنني رأيت من سوء هذا العالم ما هو أبشع منك و أسوء ! لست بلا إحساس و لكن ما عادت تفرق معي فهذا العالم أبشع و أبشع....!

مواثيق

شكرا على عهودنا الكاذبة

شكرا على وعودنا المنقوضة

شكرا على الآلام التي تبادلناها

شكرا على خذلانك المفاجئ

شكرا على علاقتنا المزيفة

شكرا على ذكرياتنا التعيسة

شكرًا

إنتهاء عهد

أنا لا أُسدد الطعنات و لا أتعرض لها كذلك لكنني حين أبدأ الحرب فإنني أبدأها بهدوء و شراسةٍ كذلك ، أعرف مع من أقاتل و أعرف كذلك من هم أدنى من أن أخوض معهم مقاتلة أيدي! لم أفكر أن أكتب عنكِ يومًا بعد أن أنهيتُ أنا كلَّ شيء لكنَّ العين بالعين فكتبتُ و ليست بكتابةٍ عادية،بإرادتي نعم أنا أنهيتُ كلَّ شيء لأنكِ لا تصلحين لقلبي النقي أبدًا ، لكن هناك بذل و عطاء من قبل فجعلتكِ ترحلين و أنتِ عزيزةٌ بعين نفسك ، جعلتُكِ ترحلين و أنت تحسبين أن الحق بيدك، و لستُ أنا كذلك بالإنسان الحسود فلتهجيني بين أوراقك لن يضُرَّني او يمسني منها قيد أنملةٍ من بحر! و آذيتني و تجاوزت كذلك أكثر من اللازم و حين رددت لك الدين لم تتعظي قط! بل ظننتِ أنني أنا التي تتغير بلا أدنى سبب، و لا تحسبي أُفول الأحبَّة عن عبث و لهو ، مطلقًا عرفتُك بنفاقك و عرفتك أكثر من اللازم فلا سبيل لعودةٍ هي مهلكةٌ للروح لا أكثر!

غادري و لن أقولها بأسى.....

و إنتهى..

لم تكن حروفا تُكتب بل جروحًا

تُنبش ، و مشاعرَ هُيضت ، و قلوب

كُسرت ، و أفئدة مُزِّقت ، و أجساد

أُرهقت ، و عقول أهلكها التفكير ،و

شعر شاب في فترة الصبا و آمال خُذلت

فلم تكن حروفا تُكتب و إنتهى .....

أُمنيةٌ

لفرطِ ما أخطَّ من الكدرِ و الهمِ

إتضحَ أنَّ الأقلام و الأوراق ودَّت لو تواسيني و لا

زالت تودُّ و هي أُمنيةٌ حقًا لو تُجارينا....

في ذاك اليوم نضجت

هل أصبحتُ ناضجةً لهذه الدرجة التي كنتُ أعتبرها مخيفة لم أعُد أحدث عائلتي عن يومي الطويل المُرهِق لم تعد تلك الأحاديث تستهويني مطلقا... أول همومي و أدناها أن أحصد الدرجة الكاملة في اختبار الأحياء و الرياضيات و أن أُلقي تحية الصباح على أستاذتي عائشة لأنني أحبها...صرتُ أسرح بخيالي في الحصص مالذي غيرني يا تُرى ؟ لم أُصبح فتاة سطحية و لكن تعبيري عن مشاعري صار شبه معدوم ! لم يعد للحياة طعم خاص لم أعد أجد وقتا أجلس فيه مع نفسي و أحادثها و أواسيها عن كل شيء أرَّقَ مزاجي أريد أن أستلقي على سريري و أخلد في نوم طويل ....سبات عميق إلى حيث عالمي

بعيدا عن مجتمع يكتض بالظنون و الضجيج بعيدا جدا! لا يروقني هذا المجتمع السطحي ابدا....

لا أُحبك!

لا أحبك ولا أعشقك و لا أموت في حبك و لا أهيم كذلك بل أنا....

أكرهك و أكرهك و أبغضك !

روحي هنا

مالذي تبقى أيتها الحياه و لم تسلبيني اياه هاه مالذي بقى ؟

روحي؟ ها هي هنا خذيها و اسلبيها إن شئتِ فما عدت

أحتاجها و ما عدت أتحمل مسؤلية الإرهاق الذي أحمله

إياها.....

لقد كان سلبك اليما جدا ايتها الحياة لمَ؟لم تسلبيني من احب و

لكن سلبتني ما احب فيمن أحب فهنيئا لك و لا سلام

عليك...

رفيقة روحي

شكرًا يا أنيسة روحي و رفيقة فؤادي على ذلك الدفتر الأحمر الصغير، أهديتني دفترًا يعدل عشرات الدفاتر و لم تعلمي بأنك أغلى و أحب رفيقة لقلبي يا تاء الجمال و السعادة كنت و ما زلت و سأظل أحبك

شعور!

يااااه يا لها من أمنية لا تقتصر على كونها أمنية بل طموح عظيم! أن أسرد كتاب الله غيبا آيةً آيه ما أعظمه من من شعور ،ما أعظمه!

و لتكمل فرحتي بسماعك لتلاوتي لآخر آية أقرأها كما كنتِ تقولين دائما(يا ليان لقد أوتيتي مزمارا من مزامير آل داوود و إنني لأتمنى أن أسمعك تختمين كتاب الله عز و جل عن ظهر قلب)

حقا تمنيت و ما زلت أتمنى رغم إنقطاعك عن الحلقة إلا أنني أتوق شوقا لسماع صوتك أتوق و بشده.....

كاذبة

أحببتك بقميصك الأسود و لم أكُن كاذبة ،

لكنني أعلم أنك لا تحبين إظهار مشاعرك و أنت

جميلة ، و روحك حنونة فيا سعد من كنتِ

رفيقتها نعم ! و لديك شخصية فريدة و روح مميزة

ولم أكذب يا أجمل من رأت مقلتاي.....

بقيةٌ من روح

رست سفني على شواطئ ذاكرتك أهوَ مرحبٌ بها؟

أم تعود تائهة الى حيث البعد و الغربة ؟ أتعود تراها بعد التلكُّأ ..ما عساها ستفعل سوى النحيب و البكاء على درب النهاية ! لقد غوى الفؤاد حين نطق حرف النهاية مشددا بحسارة...

حروف مستورة

في ذلك اليوم من شهر أغسطس في المنطقة الجنوبية تحديدا (خميس مشيط) على سفوح منزلنا أراقب هذه الغيوم و هذا الجو بنسيمه البارد يختلف كل الإختلاف عن المنطقة الشرقية تمنيت لو عشت هنا و ترعرعت هنا حيث كل شيء مختلف! جدتي و طعم الفطور الذي تطهوه ، لن يصل للذاذة طهوها أمهر طاهٍ في العالم ! و صوت ماهر المعيقلي ينطلق من راديو جدي القديم، حياة بسيطة أحببتها و عشقتها بعيدا عن برزخة و ضجيج هذا الزمن تشعر و كأنك عدت لزمن السكينة و البساطه و هنا ضحكات أطفال أبناء خالاتي و هم يلعبون ألعابهم الحركية الممتعة ، و في المطل يمكنني أن أشعر أنني أثرى فتيات العالم و أنا أحتسي كوب الشاي و أراقب المطر الذي يداعب الشجر.....

تمنيت لو أني هناك.....

ملاذي الوحيد

بعيدا عن كل شيء لن أكتب بك معلقة واحدة ولا شعرا واحدا ولا جملة واحدة و لكنني سأخبرك بكلمتي المعتادة و التي أرددها في كل مرة يرتمي فيها قلبي المرهف بالمشاعر على مسامعك الحنونة و المصغية....

على فؤادك الذي تحمل كل يوم أجيء أخبرك فيه بمشاكلي و انتصاراتي و سعادتي و بهجتي (شكرا و السلام لقلبك الأبيض).....

حروفي

٢٠٠٨/٧/١٧ يوم خرجت فيه على الدنيا فتاة بعينان واسعتين و حادتنان نوعا ما... بخصلات شعر سوداء ناعمة و وحمة مميزة على كتفها، لا تعلم شيئا عن ما ستواريه لها الحياة خلف الصفحات و الأقنعة.. بريئة لدرجة إستغرابها من طباع مختلف من تخالطهم و يقول الأغلب أنها لطيفة جدا ، كنتُ بشرى سعادة و ما زلت كذلك.....سَعد الناس بقدوم أول حفيدة لهم فإنهالت الهدايا على أمي و التبريكات كذلك، تتوارى السنوات و الأيام لأصبح فتاة في الرابعة من عمري مدللة و طلباتها أوامر ! و كذلك تمر السنوات لأغدو فتاة ناضجة و واعية تبلغ ١٦ ربيعا من العمر و رأت من سوء هذه الدنيا ما كفاها و وفاها فتاة تدس شظايات حزنها في الكتب و كذلك حروف حبها و عشقها بين السطور ، فتاة تفننت في حب الورق...

صديقتي

أدهمٌ هو صباحي بدونك و ليلةٌ عاصفة دون

إبتسامتك البهية

و ضجيج يتخلق في رحم الصمت دون صوتك

المفعم بالحياة و المكان موحش دون رؤيتك

لست أرجو سوى جوارك دائما و كلمتك

صباح الخير تعدل الدنيا و ما فيها...

ظننا

و لكَم ظننَّا و خابت ظنوننا

و لكَم وعدنا و أدركنا بأن النكوث هو الخيار الأمثل!

متى؟

متى عسانا نقترب كلما هانت المسافة نبتعد

فلا أنت مستتب و أنا أحسُب الأيام بالعدد

فمتى عسانا ، أم طواها الدهر و إندثر؟...

لن أتركك

على شواطئ روحي ليست كل سفينة ترسو و ليست كل سفينة تبيت كيفما شائت ! هنا حيث شواطئي ، لا أحد غيرك له أحقية البقاء فأنت الروح و السعادة كلها و لو كتبت عنك ألف مرة لن أكِلَّ و لن أمَل و العهد مني إليك....

ترياق الأُناقة

قد تفننتِ و تفردتِ بجمالك

لطالما تمنيت انني احدى طالباتك

حبك الجلي للكتب حيث لا تسافرين او

تذهبين الا و كانت رفيقة رحلتك و كذا

وعيك و فراستك و اضافة لجمال عيناك

فيا سعدي حين القاك....

زيارة مؤقتة

قد زُرت ذكرياتي لعلني أرى من بصيص

الأمل شوقا و حبا و لكن ما من مجيب

كل شيء غدا رفاتا بعد ضياع دفتري

العزيز ، كل مشاعري و أحاسيسي

غادرت معه و لا أدري متى تعود لكنها لا

تعود الا معه او معه ...

جواب

ما كان خريفا عاديا ما مر بي لقد اندثرت كل أحلامي في وهلة واحدة و دون أية مقدمات كلها طموحاتي و نشوة السعادة التي تملكتني وقتها عجبا! لم تتركي لي أيتها الحياة لحظة واحدة لأفكر ما ذنبي الذي إقترفته حتى تجازيني و تعذبينني هكذا ما هو الشيء الذي يجعلني أستحق هذا الألم و المعاناة ماذا ؟! أنتظر الإجابة بحسرة رغم إيقاني بأنه ما من جواب و أن الحياة هكذا تسلُب و تأخُذ بلا أدنى سبب و بلا موعدٍ مُسبَق ....

روحي ترتجف

أعتلي السُلَّم خشبةً خشبةُ و بحذر شديد أصل لناصية تلك القمة المرتفعة أمام الحشود الذين يجلسون أمامي ، أعينٌ بازغة تترقب كلمتي الأخيرة.. كلمة الوداع و النهاية!

يترقبون دموعا تنهلُّ من الحزَن لكنني أقف بشموخ رغم تمزُّق داخلي عيناي تنظران بتحدٍ رغم أن الدمع أسيرها و يداي تمسكان مكبر الصوت بثبات رغم إرتجاج فؤادي.... الجمع يعلم أنني تمنيت لو بقيت و تمنيت لو أُكمل طريقي لكن للظروف رأي آخر آل إلى إنسحابي في نهاية المطاف فشكرا ايتها الحياة

لا إستقرار

و تتوارى الأيام العصيبة و تحركها الرياح يمنة و يسرة ...

و تخشى الخذلان و أنت الوحيد ، و تخشى التعاسة و أنت الغني ، و تخشى المشيب و أنت الصبي فلا السكينة حاضرة ولا السرَّاء راسية فلا عليك سوى الرجاء و السلام

غبَش..

إنها لمشكلة بحق ألا تكون أعمى

و لكنك تتعامى!

غُربَة

غادري و اهجري و لا تعودي فلا أنا أنا و لا أنتِ أنتِ

ميثاق المحبة

هذه الدنيا مليئة بالانكسارات ، بمن سيخذلك و ايضا بمن بدمعك يتلذذ ، لكن حين يتعلق الأمر بربك فإنه يختلف ! يختلف تماما كل الإختلاف، ربك هو الوحيد الذي عندما تناجيه لا تخشى شيئا اسمه الخذلان لا تفكر به من الاساس! لا تفكر حتى بشيء يدعى بالانكسار ....

رِحلَةٌ

في يوم ما سنغادر هذه الحياة في رحلة أبدية بلا عودة فلا تتركو إلا جميل الأثر...

إشتياق!

استوحشت النوم بعد ان فارقت لطافتك،استوحشت الليل دون أن أضمك الى صدري لتنامين بأمان لقد إشتقت إليك يا حبي ، إشتقت إليك يا أختي التي لم تلدها أمي نعم شوق اليم و انا اقلب صورك على جهازي و اتمنى لو انك بجانبي او بنفس مدينتي و آخذك بحضني و أنام إشتقت يا إبنة خالتي

إشتقت!....

صديقة فؤادي

روحك بحرٌ تاهت فيه سفني

يا صديقة فؤادي و حياتي

توتي او جمال الحياه

أحبك..

لن أقول إلى اللقاء

لن أغادر مكانًا وطَئته قدمي و أحببته مجبرةً ، لن أقول إلى اللقاء و دموعي تنهمر بل سأبقى و إن حدتني الظروف سأضل ما دُمت أتنفس على أرض هذه البسيطة..

مساحيق التجميل

عذرا يا بائعة السوق لكن هل يوجد مساحيق

لتجميل واقعنا؟

أم هو طلب لا جواب له و انا حسبت الكمية

نفذت

لقد وقعنا و وواقعنا سوادا ما فيه من البياض

ذرة...

إرحل

في صغرنا حين كنا نسقط او نرتطم بشيء فنبكي

من الألم تلجأ أمهاتنا لقول (إذهب أيها الألم

إذهب و لا تعُد)

أما من حيلة و قد كبرنا و أوجاعنا لا تحرك

ساكنا لو نشدنا موشحات الأرض كلها؟

مقصدي

و لقد خطَتُّ قطرةً من بحري

لعلَّ اللبيب من اللبابة يفهمُ

و لكن لا اللبيب لبيبُ و لا

قطرتي

لمغزاها تصل!

السيف

لا زال غمدي معي أكفه مراعاة مني لا أكثر

لكن حروفي هي سيفي المسلول الذي يأبى أن

يغادر مهزوما

قطعة حلوى

كنتُ أتصفح جهازي المكتبي بعد أن إنقطعت عنه لمدة طويلة ، فكانت رسائل الوارد متكدسة جدا بين إعلانات و مسابقات شاركت بها و نسيتها لقد أفرغت محتويات البريد كليا و لم أبقي سوى تلك الرسالة التي كنت أرسلتها من هاتفي أنا و كانت عبارة عن صورة لي و أنا في الرابعة كانت تشبه لقطة مررت بها و أنا كبيرة لكم هو شعور غريب أن أرى نفسي لكن في سن أصغر و أتمنى لو أعود صغيرة حيث أبسط أمنياتي قطعة حلوى....

مُغادَره

حزَمتُ أحرُف كلماتي و جمعت شتات جُمَلي لأحملها في حقيبة الوداع و أسافر بها حيث مآربي و أمنياتي الخاصة، حيث لا أحد إلا أنا أضعها برفق في زورق النجاة مودعةً لها و شاكرةً وقوفها الدائم بجانبي، أودعها و الدموع تأسرني و تُكبِّلُني تلك الأحاسيس المرهفة ، أراقب أُفولها إلى حيث البُعد و كأنني أودع إبنتي إلى حيث لا تعود أجلس و أراقبها إلى أن تختفي عن ناظري لأبكي بشجن و وهن.....

صديقَة القَلب

كنت و لا زلت أحبك يا صديقتي

بعنادك و بأحرفك المميزة و كتبك ،

لدى أحرفك صوت مسموع و مميز فلا

تتوقفي...

سلامًا..

سلامًا على الدنيا فما عادت الأشياء التي نُحبها

تغرينا،

بات كل ما كان في طفولتنا حلما نرومه و نحارب

لأجله هو شيء نحن مستغنون عنه في وقتنا الحاضر

و لا نطرح له جزءا من تفكيرنا بتاتًا ، بل هو شيء

لا نقاش فيه حتى و غدا رفاتا من نقيض ذكرياتنا

الرثَّه....

مازا بعد؟!

فلسطين يا عالم تبكي دمًا ، غزة ترثي أطفالها و نسائها

بأسى ، الليل غدا جحيما لا يطاق لهم تحت القصف

اللامتناهي

و الخطة كُشِفت!

و مازال الجحود باقٍ و يتمدد..

نصوص

لقد أسميتها أحرُفي و أنيستي التي لا تفارقني، دائمًا منسوبةً إلي ؛ لأنها نتيج أفكاري و خط قلمي أنا ، لا زلت أكتبها بأي مكان في ملاحظات هاتفي و في ورق دفاتري في المدرسة و محالٌ أن أهبها لأي أحد....

عِلِّيُّون

لقد كُنتَ و ما زلت كتابي المفضل

أُحبك و أراك أنيس رحلاتي و إنعزالاتي، لا زِلتُ أراك، و لا زلتُ كذاك أُحبك.. أيُّ حبٍ أعظم من هذا و قد حار فؤادي و لا زِلتُ متمسكةً بحبِّك!

برقيةَ السلام

أُرسل برقيتي هذه من عقلي الحكيم لفؤادي المرهف بالمشاعر، مفادها : أن السلام هو الخيار الأفضل و قد تم التصالح و الإئتلاف و أنه لا شأن لآدميٍ أيًا كان أن يؤثر في تحالفنا و أُطرِ قوتنا العظيمة و السلام....

غَيْثٌ

إشتقت لها من أيام، صوت المطر و هو يترافد على زجاج السيارة و رائحته التي تُنعش القلب و ذاك المعطف الدافئ أضعه برفق على كتفي و كوب الشاي بأدخنته الساخنة يعدِل عشرات الأمنيات كلُّ تفاصيل الشتاء جميلة حتى أبسط تفاصيله!

سَكَن

حين قال المتنبي(من يسكُنُ الروح كيف القلب ينساهُ؟)

لقد كان و ما زال و سيظل من عظيم أقداري أنك أنتِ أمي، فأنتِ مأواي و مأمني و حياتي و لقد سكنتِ الروح قبل القلب حقا، لقد ملكتِ حشاشتي فيا لسعدي بكِ يا أُمتي..

بِساطُ علاء الدين

لا زِلت رغم أنني صرتُ كبيرةً أرغبُ بهذا البساط حقًا ، بساطٌ يحملك كلما أثقلت الحياة كاهلك إلى حيث تشاء حيث ترتمي بأحضان الطبيعة و حيث الصمت و انشراح الصدر...

نسيتك

نعم تركتكِ و استغنيت عنكِ لأنكِ تؤذينني

تخليتُ عنكِ لأنكِ آلمتِني و خذلتِ كل توقعاتي بك،

تمام البُعد عن أقنعتكِ الزائفة قررتُ الإبتعاد ، قررتُ

حزم أمتعتي ، قررتُ أن أجعلك تتركينني بإرادتك

كذلك، حفظًا للود لا أكثر،و في كلِّ المرَّات التي

أعطيتكِ بها فرصةً لإصلاح ما أنتِ عليه أدركتُ أنه

لا فائدة لذا تراجعتُ و هجرتُ بلا تراجع او

تردد.....

لُغَةُ العاشقين

ليس الدمع يُشرَح بالكلام، و لا شوق القلب يُشرَحُ لو كلُّ المعاني كانت له مرادفا، و ليس ضروريا أن ينمَّ الدمع عن الحزن و إن كان هذا غالبًا فهناك إحتمال لدمعات لقاء الأحبة ،و لحظات نشوة الفرح و كذا لحظات الصدمات المفاجئة، حين يتعلق الأمر بالقلب يختلف حق الإختلاف، و لا يملك جانبه العلمي ذاك القدر الكبير مثل جانبه العاطفي... فالقلب لغةُ العاشقين و حبرُ العقلاء ،القلب إخطارٌ بريدي لا يمكن لأي بشرٍ أن يملكه و أن يُحسَّ به فإن كان قلبك من لُبِّ الصخر جلمدا فلقد فقدت كلَّ ما يهيئك لأن تكون إنسانًا سويًا.....

أُنس

أوصيك أيها الأُنسُ البهيُّ بخافقي

فلكم من الهم و الكدَرِ إحتمل!

إستغناء

عزمتُ على الرحيل و ترك كل ما كان سببا في خراب قلبي و زعزعة أمانه و استقراره ، صار الاستغناء عندي سهلا للغاية متى ما أردت أن تصُدَّ فأنا كذلك أستغني و أستبدل و أنسى و لست ممن يلوعهم الغياب مطلقا، غِب كما تشاء فأنا راحلةٌ راحله و أنت ستظل تحوم في مكانك باحثا عن ذلك المأوى الذي يخفف عنك صدمتك بينما لا أحد يريد النظر في وجهٍ بائس لا يعرف للودِّ سبيل

وطن

إنني أعرف ما معنى الوطن!

و أعرف كذلك معنى المأوى الآمن الذي يستقبلك و أنت

تلوذ له في كل مره ، ليس مثل الأهل في الدنيا ملاذ!

ذِكراك

مرَّت ذكراكِ في عقلي فتلعثمت و أنا أقول قصيدتي لا إراديًا،

لقد كانت السعادة تخطفني و بنفس الوقت أرجو ألَّا تقع

عيني بعينكِ و أنا التي فقط لتذكر إسمك توترت و تلعثمت!

يحِبُّك؟

من يحبك حقا سيبحث عنك في كل مكان، بين طيات أشغاله ستلبث في عقله، سيظل يراك الوحيد في مقامك الذي لا يتغير ، ستبقى في قلبه لابثًا أبدا، فلا تعطي فؤادك لكل من هبَّ و دب!

غروب

-أتدرين يا جلنار ما هو لحن الغروب؟

-لحنٌ يُعزف حين تغرُب الشمس؟

-أعتذر لكن إجابتك سطحيةٌ نوعًا ما...

لكنَّ لحن الغروب هو صوت من تُحب عند الغروب يصير لحنًا عتيقًا و كذلك إبتسامة من تُحب تغدو لحنًا من طرازٍ مختلف و في قلبي شخصيةٌ أحبها و لا أملك غيرها في قلبي و كلُّ شيءٍ بها لحن غروبٍ بهي!

أتعود؟

أتعودُ أيامُ الصِبا؟

أتعود ضحكات الهنا؟

أتعود ذكراكم يا من رحلتم؟

أتعود أيام البساطة هل تعود؟

أتعود تراها أم لا تعود؟

صفحةٌ جديدة

لا أعترف ببدء الصفحات الجديدة إلا

في حالتين إمَّا لنفسي أو لنفسي ما عاد

لي في هؤلاء البشر من حيلةٍ أو

رجاء...

آمالنا

أمام بحيرة سايو كنا نجلس تحت شجرة التوت الأحمر الكبيرة خلف مرآب السيارات و في ظهيرة الشتاء الدافئة ، تلك الشجرة التي لا يعرفها أحد سوانا ، بقينا نسقيها و نهتم بها حتى صارت موطنًا لنا نأوي إليه كلما تثاقلت الحياة في أبصارنا، كانت لقاءاتنا و أحاديثنا و كل ذكرياتنا هناك هي موطن آمالنا ، نجمعُ أحرفنا و كل ما بخاطرنا من كلام و نتقابل هناك ، قد لا نرى بعضنا ولا نرى الشجرة كذلك لكننا نشعر بكل شيء...

لا تعُد

أتذكُر وعود السلام

أتذكُر مواثيق التمام

أتذكُر إعلان المحبَّةِ بيننا

شكرًا و لا تعُد أبدا...

لا بأس

لا بأس على قلبك فأنت واعٍ لدرجة كبيره،

فلا بأس أن تجد نفسك يومًا في حضيرة

حيوانات، فما هو إلا شيءٌ إعتيادي في هذا

الزمن...

مُكرهين

غفر الإله لنا كلَّ غزلٍ و مدحٍ كاذبٍ

قلناه لغير أهلهِ و ارسلناهُ لأشخاص تضيق

الدنيا و تسودُّ بهم ، و نحن مُكرهين غير

راضين!

مَلَامُ

و لو أنهم يعرفونك و يهتمون لأمرك حقًا سيعرفون أن تغيركَ هذا لم يأتي من عبث و سيعلمون أنَّك ذُقتَ آلامًا قهرَت قلبك و كان الثمن مأخوذًا من فؤادك و نفسك ، لعرفو أنك لم تتغير من لا شيء ، و لكنهم محترفون للغاية في جعلِكَ تشعُر أنَّكَ المخطئ و أنكَ أنتَ المختلف الكئيب ، مبدعون في حتى لومك حتى تصل لآخر رمق من صبرك الطويل ليخبروك أنك المخطئ ،هذا هو الأمر تمامًا....

غروب؟

-و من هي هذه الشخصية التي تسكُن فؤادكِ و لا يملك أيُّ أحد مثل مقامها في قلبك؟

-هذه الشخصية يا جلنار شخصيةٌ قريبة للغاية مني و أدعو الله ألَّا تفرقنا قسوة الزمن ، إنها شخصية لا يلومني بحُبها أحد، بعيدا عن كل شيء إنها إنسانةٌ واعيةٌ جدا و عاقلةٌ و تُحبُّ الكُتب و الكتابة، كذلك هي التي أفنت جُلَّ وقتها ترعاني و تهتمُّ لي ، شخصيةٌ تَفدينا بنفسها فداها أنا، ليست أُمي فقط بل إنني أُراهن على أنها كانت الأُخت و الأم و الصديقة و المرشدة العاقلة أدامها الله تاجًا فوق رأسي....

بسمتكِ

و عن حديث الصباح بسمتك تكفيني

و عن عطاء الحياة لقياك تؤنسني

و عن مهج السعادة روحك تشفيني

و عن قلبك البريء أنا أتحدث.....

حظ

لا زلت أتذكر تفاصيل ذكرياتنا التعيسة و

أندبُ حظيَّ العاثر

لست أعلم

ليتني أقْدِر على تجاوز هذه المواقف لكنني لا أستطيع، شيءٌ ما بداخلي يأبى النسيان و يأبى التجاوز ، كلُّ شيء ما زال عالقًا في عقلي و متشبثًا تمامًا بفؤادي ، أتسائل كونه مرضًا أن لا أنسى شيئًا ، و لا أحد يعلم لأنَّني بالفعل أتعامى ، بينما قدرة إدراكي مخيفة بل مرعبة ، حاولت مرارًا أن أنسى لكن كل ما في الأمر أنني أعلم فما فائدة الجحود و التعامي لستُ أدري و ما عدتُ أدري إلى أي وضع سوف يؤول الأمر لستُ أعلم....

مرحلة

مرحلةٌ مؤلمه ،أن تُجاملَ مجبرًا ، و تُعطي مجبرًا، و تمنحُ مجبرًا، و تواسي مُجبرًا ، لتتألم وحدك بالنهاية و لستَ مجبرًا بالتهديد ، بل إجبارٌ من درجةٍ مؤلمةٍ أكثر ، إجبار من ناحية تأنيب الضمير ، إجبارٌ فكري ليس لك عليه حُجةٌ أو بُرهان و تظلُّ تُجرَح لكنك لا تقوى على أن تجرَح و إنه لأشدُّ أنواع الإجبار إيلامًا....

حديثٌ عابرٌ

حديثٌ عابرٌ في الحافلة ،و أثناء عودتي للمنزل ، فتاةٌ لا أعرفها شخصيًا و لا تعرفُني، عنِ الكُتب و بحرها المهول الذي يمتدُّ بلا نهاية ولا ملل ،بحرٌ تغوص في أعماقه دونما أيِّ كلل ، بل تشعُر و كأنك تملك العالم بيديك في عدَّةِ صفحات أنتَ تعشقُها ، بغضِّ النظر عمَّا تقرأ جميعُ القرَّاء يتفقون على أن الكُتب عالمٌ سحري من أرض الخيال و أنها أمتعُ ألف مرةٍ من هاتفٍ نقَّال تحملُه ، كانت لها وجهة نظر و لي وجهة نظرٍ خاصةٍ بي كذلك ، لكننا لم نؤثرِ الجدال كونهُ يومًا طويلًا و شاقًا ، طرحنا أفكارنا بهدوء و تقبلنا الإختلاف بسلاسة تامة ، كلُّ ما في الأمر هو عشقي لهذه الأحاديث التي محورها الكُتب و محيطها العظيم.....

جُمود

اليوم و لأول مرة أشعر بالخذلان ، خُذلان فؤادي و هو أعظم خُذلان شهدتهُ حتَّى الآن ، عظيمٌ حقًا و أتطلع للأحداث القادمه!

تأسرني

تلوعني تفاصيل تلك الكُتب

تستهويني رائحةُ الورق الجديد

تسلبني تلك الصفحات بأحرفها

تأسرني تلك الأقلام بوقعها

تسبيني تلك اللواصق الظريفه

و تتجدد سعادتي بتلك الفواصل...

خاطرة

كانت تسأل ماذا لو فقدنا قدرتنا على التعبير عن ما بداخلنا و حُرمنا من كتابة عبَراتِنا و الفضفضة عن دواخلنا ؟

تسألُ وأقول لا أذاقنا الله هذا الألم و الموت الرحيم، لكُنت في عداد الموتى و أنا أتنفس على أرضِ هذه البسيطه ،لكُنتُ تائهةً لا أدري من أنا و أين و أنا بأمانٍ على سريري ، لكُنتُ وحيدةً و لو كان الكلُّ حولي، لكنتُ أرقدُ منذ زمن بين طيات الألم لكُنت فراغًا يكتضُّ بالصراخ.....

مؤلمه

مؤلمة بحق لو أعرناها جزءًا من تفكيرنا أن

نجعل آلامنا و مآسينا التي تمزق أفئِدتنا و

تُرهِقُ قلوبنا هي نكتةٌ تستحق أن نضحك عليها

مع الجمع أجمع!

نِعَمٌ

ألِفنا النِعم حتى صارت أعظم أحلام الآخرين هي أبسط تفاصيل حياتنا ، و وظيفة الأحلام التي يلهثون ورائها هي بالنسبة لنا عمل روتينيٌ ممل ، و أكبر أمنياتهم هي شيءٌ حولنا دائما و لا نخشى زواله، فلتتفكر بنعم الله حولك إبتداءًا من نفسكِ التي لا تزال تتنعم بخير إلى اللانهاية لأنَّ نِعم الله لا تُحصى و لا تُعد ، بقائك حيًا نعمه، وجود أهلك نعمه،وجود منزل يأويك نعمه ، وجود صاحب تأنس برؤيته نعمه، الطعام نعمه، الصحة نعمه،الكهرباء نعمه،الماء نعمه،قُدرتك على التفكير نعمه،

دوامك الذي تستيقظ له مجبرًا مستاءًا كذلك نعمه!

الختام

إنتهى كتابي الرابع و لم تنتهِ أحرفي بعد وما

زال للحلم بقية

سأظل دوما ذاك النجم اللامع الذي لا

يغيره مكان او زمان...

الختام؟

فالحياة جميلة و رغيدة و الأحباب في القلب

محفوظون

و الأقدار بفضل الإله جميلة و عظيمة

و هنا إبتدائها و ختامها ليان

أين إندثرت أمانينا بل و أين ضاعت
مساعينا؟ و أين و كيف أبحرت سفينة
هواجيسنا إلى حيث الأَعودة ، إلى حيث
الأفول السرمدي غادرت عواطفنا و
أحلامنا بتلويحة وداع حارةٍ منَّا....

ليان حمدي

- جلنار -